سلسلة المتون العلمية

منظومة القواعد الفقهية

نظم الإمام

عثمان بن سند بن أحمد الوائلي البصري المالكي

المتوفى سنة 1242هـ - 1826م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

منظومة القواعد الفقهية

بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة القواعد الفقهية

نظم الإمام

عُثمانَ بنِ سَنَد بنِ أحمدَ الوائليّ البَصريّ المالكيّ

المتوفّى سنة 1242هـ-1826م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد القهّار، والصّلاة والسّلام على النبي المختار، وعلى آل بيته الأطهار، وأصحابه الأخيار، ومَنْ تبعهم بإحسان ما اختلف اللّيل والنّهار.

وبعد: فإنّ منظومة عثمان بن سند البصري في القواعد الفقهية، التي نظم فيها قواعد الأشباه والنّظائر للسّيوطي، الخمس الكبرى والأربعين الصّغرى، أجاد في نظمها وأحسن في ترتيبها، فجاءت في ثلاثة وأربعين (43) بيتًا، وهي نافعة للمبتدئين والمتوسّطين.

وقد كانت مغمورة في طيِّ الدّفاتر ورفوف المكتبات، حتى قيّض الله من نشرها في الآونة الأخيرة، وراجت بين المدرّسين واستحسنوها، وكتبوا عليها الشّروح والتّعليقات.

والله تعالى نسأل أن ينفع بها ناظمها وناشرها وقارئها ودارسها، إنّه سبحانه وتعالى هو الموفق إلى الصّواب، والهادي إلى سواء السّبيل.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ الإِمَامِ عُثْمَانَ بْنِ سَنَد[1]

هو بدر الدّين أبو النّور عثمان بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن سند بن راشد بن علي بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن حمد بن يعقوب بن حمد الرّباعي العنزي الوائلي نسبًا، النّجديّ أصلًا، البصريّ موطنًا، المالكيّ مذهبًا، الأشعريّ عقيدة، النّقشبنديّ سلوكًا.

ولد سنة 1180هـ ـ 1766م، في جزيرة «فيلكا»، من أشهر الجزر الكويتيّة ونشأ فيها، ثم سكن البصرة.

هاجر مع والده إلى مدينة الأحساء حيث تلقّى تعليمه على بعض علمائها، ثم انتقل إلى نجد والبحرين للقاء كبار العلماء والأخذ عنهم.

حجَّ وجاور بمكَّة المكرّمة والمدينة المنوَّرة مُدَّة وأخذ عن علماء الحرمين.

قال عنه محمود شكري الألوسي: «إنَّ هذا الفاضل ممّن شاعَ ذكرُهُ وملأَ الأسماعَ مدحُهُ و شكرُهُ، له اليدُ الطُّولى في العلوم العربية والفنون

---

(1) له ترجمة في: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: 407 ـ 412)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (661/1)، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (1306/2)، والأعلام (206/4)، ومعجم المؤلفين (255/6)، مجلة لغة العرب العراقية، المجلد: 03، العدد: 28، بتاريخ: 1913/07/01، (ص: 180 ـ 186)؛ مقدّمة المحقَّق الدكتور عبد الحميد هنداوي لديوان الصّارم القرضاب في نحر من سبّ أكارم الأصحاب (ص: 17 ـ 59).

الأدبية، نظم غالب المتون من سائر الفنون، وقد اشتهرت في هذه الدّيار، وظهَرَت ظُهورَ الشّمسِ في رابعة النّهار».

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام: «من النّوابغ في سرعة الحفظ وجودة الفهم و بطء النّسيان، والرّغبة العظيمة في العلم، والجِدّ في تحصيله، وهذه العوامل الهامّة صيّرت منه ـ مع توفيق الله تعالى ـ آيةً كبرى في المحصول العلمي، و بكونه موسوعةً كبرى في العلوم الشرعيَّة والعلوم العربيَّة والتّاريخيّة وغيرها».

وقال أيضًا: «إنَّ الشّيخ عثمان بن سند من كبار العلماء، ونوابغ البلغاء، وفحول الشعراء، وإنَّه موسوعةٌ علميَّةٌ في كلّ بابٍ من أبواب العلم، وفي كلِّ فنٍّ من فنون الآداب، فهو عالم عصره، و علاَّمة مصره».

صنف الكثير من المؤلّفات في الحديث والتوحيد والفقه واللّغة التّاريخ والأعلام، جاوزت الأربعين، منها شرح النّخبة في علوم الحديث، وأنفاس السحر في أقسام الحديث والأثر، ومطالع السّعود في تاريخ داود، سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد؛ كما كان الشّيخ شاعرًا، ومن المكثرين في النّظم والمطيلين فيه، ومن منظوماته الصّارم القرضاب في نحر من سب أكارم الاصحاب، في ألفي بيتٍ، ردّ بها على الشّاعر العباسي دعبلٍ الخُزاعي الذي ملأَ ديوانَه بسبِّ أصحاب سيّد الأنام ﷺ.

اختلف في سنة وفاته ومكان دفنه، والمشهور أنّه توفّي رحمه الله في بغداد، في شهر شوال عام 1242هـ ـ 1826م، ودُفن في مقبرة الشّيخ معروف الكرخي، قرب مرقد زبيدة زوج الخليفة هارون الرّشيد.

مَنظُومَةُ القَوَاعِدِ الفِقهِيَّةِ

[مُقَدِّمَةُ النَّاظِمِ]

1. الْحَمْـــدُ لِلَّهِ الَّـــذِي تَطَـــوَّلَا وَشَـــرَعَ الـــدِّينَ لَنَـــا وَأَصَّـــلَا
2. ثُـــمَّ الصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامُ أُرْسِـــلَا عَلَـــى نَبِـــيٍّ قَـــدْ أَبَـــانَ السُّـــبُلَا
3. مُحَمَّـــدٍ والْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ مَا اسْتُنْبِطَ الْأَحْكَامُ مِنْ كِتَابِ
4. وَهَـــذِهِ قَوَاعِـــدٌ سَـــنِيَّهْ تُبْنَـــى بِهَـــا نَـــوَازِلٌ شَـــرْعِيَّهْ

[القَوَاعِدُ الكُلِيَّةُ الخَمْسُ]

5. فَـلَا تُـزِلْ بِالشَّـكِّ مَـا تُيَقِّنَـا، مَشَـقَّةٌ تَجْلِـبُ تَيْسِـيرًا لَنَـا،
6. وَلَا تُـــزِلْ لِضَـــرَرٍ بِضَـــرَرِ، وَحَكِّـــمِ الْعَـــادَةَ بِـــالتَّقَرُّرِ،
7. إِنَّ الْأُمُـــورَ هُـــنَّ بِالْمَقَاصِـــدِ، وَخُـــذْ لِأَرْبَعِـــينَ مِـــنْ قَوَاعِـــدِ
8. لَمَّـــا أَتَـــتْ عِنْـــدَهُمُ كُلِّيَّـــهْ بَنَـــوْا عَلَيْهَـــا صُـــوَرًا جُزْئِيَّـــهْ

[القَوَاعِدُ الفَرْعِيَّةُ الأَرْبَعُونَ]

9. الِاجْتِهَـادُ بِاجْتِهَـادٍ مَـا انْـتَقَضْ، غَلِّبْ حَرَامًا إِنْ مَعَ الْحِلِّ عَرَضْ
10. ويُكْـرَهُ الْإِيثَارُ فِي فِعْلِ الْقُرَبْ وَإِنْ يَكُنْ فِي غَيْرِهَا فَهْوَ يُحَبْ

11. وَمَا تَرَى التَّابِعَ فَهْوَ تَابِعُ، تَصَرُّفُ الْإِمَامِ مِنَّا وَاقِعُ
12. عَلَى رَعِيَّةٍ بِمَحْضِ الْمَصْلَحَهْ، وشُبْهَةٌ لِحَدِّنَا مُزَحْزِحَهْ،
13. وَالْحُرُّ لَا يَدْخُلُ مِلْكًا فِي يَدِ، وَكُلَّ مَا كَانَ حَرِيمًا اعْدُدِ
14. فِي حُكْمِ مَا كَانَ لَه حَرِيمَا، وَكُلُّ أَمْرَيْنِ مَتَى أُقِيمَا
15. بَيْنَهُمَا اتِّحَادُ جِنْسٍ وفُقِدْ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافُ مَقْصُودٍ يَرِدْ
16. فَأَدْخِلَنَّ وَاحِدًا فِي الْآخَرِ وَغَيْرَ هَذَا عُدَّهُ فِي النَّادِرِ
17. وعَامِلِ الْكَلَامَ بِالْإِعْمَالِ فَإِنَّهُ أَوْلَى مِنَ الْإِهْمَالِ
18. إِنَّ الْخَرَاجَ بِالضَّمَانِ يَجِبُ، وَمِنْ خِلَافِ الْخُرُوجُ يُنْدَبُ،
19. وَالدَّفْعُ أَوْلَى عِنْدَهُمْ مِنْ رَفْعِ، وبِالْمَعَاصِي لَا تُنِطْ بِالشَّرْعِ
20. رُخْصَتَهُمْ، ورُخْصَةٌ بِالشَّكِّ لَا تُنَاطُ، وَالرِّضَى بِشَيْءٍ فُعِلَا
21. رِضًى بِمَا مِنْهُ إِذَا تَوَلَّدَا، وَلِلسُّؤَالِ فِي الْجَوَابِ أَعِدَا،
22. وَلَيْسَ لِلسَّاكِتِ قَوْلٌ ثَبَتَا، وَمَا تَرَى أَكْثَرَ فِعْلًا قَدْ أَتَى
23. فَإِنَّهُ أَكْثَرُ فَضْلًا، وَنَرَى تَعْدِيَةً أَفْضَلَ مِمَّا قَصُرَا،
24. وَالْفَرْضَ فَاجْعَلَنَّهُ ذَا فَضْلِ عَلَى الَّذِي فَعَلْتَهُ مِنْ نَفْلِ،
25. فَضِيلَةٌ تَعَلَّقَتْ بِذَاتِ عِبَادَةٍ أَفْضَلُ مِمَّا تَاتِي
26. بِحَسَبِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَاجِبِ الْإِتْيَانِ
27. لَمْ يَتْرُكُوا إِلَّا لِوَاجِبٍ، وَمَا أَوْجَبَ مِنْ أَمْرَيْنِ أَمْرًا أَعْظَمَا

28. بِجِهَـةِ الْخُصُـوصِ لَا لِأَدْوَنَـا بِجِهَـةِ الْعُمُـومِ مُوجِـبٌ لَنَـا،
29. وَثَابِـتٌ بِالشَّـرْعِ فَلْيُقَـدَّمَا عَلَى الَّذِي بِالشَّرْطِ، مَا قَدْ حَرُمَا
30. مُسـتَعْمَلًا فَبِاتِّخَـاذٍ يَحْـرُمُ، مَـا حَـرُمَ الْأَخْـذُ لَـه فَحَرَّمُـوا
31. عَطَاءَهُ، الْمَشْغُولُ لَيْسَ يُشْغَلُ، مُكَبَّـرٌ تَكْبِيـرَهُ قَـدْ حَظَلُـوا،
32. مُسْـتَعْجِلٌ لِلشَّـيْءِ قَبْـلَ آنِ مُعَاقَـبٌ بِـالْفَوْتِ والْحِرْمَـانِ،
33. النَّفْـلَ مِـنْ فَـرْضٍ نَـرَاهُ أَوْسَـعَا، وِلَايَـةٌ خَصَّـتْ مَتَـى مَـا تَقَعَـا
34. أَوْلَـى مِـنَ الْوِلَايَـةِ الَّتِـي تَعُـمْ، لَا تَعْتَبِـرْ بِـالظَّنِّ إِنْ خَطَـا يَقُـمْ،
35. الِاشْـتِغَالُ بِسِـوَى الْمَقْصُـودِ يُعَـدُّ إِعْرَاضًـا عَـنِ الْمَقْصُـودِ،
36. لَا يُنْكَـرُ الَّـذِي بِـهِ قَـدِ اخْتُلِـفْ إِنْكَـارُ مُجْمَـعٍ عَلَيْـهِ قَـدْ أُلِـفْ،
37. قَـوِيُّهُمْ علَـى ضَـعِيفٍ دَخَـلَا والْعَكْسُ لَا يَدْخُلُ فَهْوَ حُظِلَا،
38. وفِي الْوَسَائِلِ الْجَمِيعُ اغْتَفَرُوا مَـا لَـيْسَ فِـي مَقَاصِـدٍ يُغْتَفَـرُ،
39. وَمَـا تَـرَى مِـنْ كُـلِّ مَـا مَيْسُـورِ فَلَـيْسَ بِالسَّـاقِطِ بِالْمَعْسُـورِ،
40. وَكُـلُّ مَـا لَـيْسَ لِتَبْعِـيضٍ قَبِـلْ فِيهِ اخْتِيَارُ الْبَعْضِ كَالْكُلِّ جُعِلْ،
41. إِسْـقَاطُ بَعْضِـهِ كَكُلِّـهِ اعْتُبِـرْ، وَقَـدِّمَنْ مُبَاشِـرًا مَتَـى يَصِـرْ
42. مَـعَ الْغُـرُورِ وَمَـعَ الْأَسْـبَابِ وَذَا خِتَـامُ الـنَّظْمِ لِلْكِتَـابِ
43. مُحَمْـدِلًا مُصَـلِّيًا مُسَـلِّمَا مَـا بَـرْدُ نَظْـمٍ مِـنْ كِتَـابٍ خُتِمَـا

تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فهرس المصادر والمراجع

1. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 8، 1989م.
2. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت1335هـ)، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1413هـ ـ 1993م.
3. ديوان الصّارم القرضاب في نحر من سبّ أكارم الأصحاب، لعثمان بن سند الوائلي البصري (ت1242هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط: 1، 1428هـ ـ 2007م.
4. مجلة لغة العرب العراقية، صاحب امتيازها: أَنِسْتاس ماري الألياوي الكَرْمِلي، وبطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت1366هـ)، الناشر: وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، مديرية الثقافة العامة، مطبعة الآداب، بغداد، المجلد: 03، العدد: 28، بتاريخ: 1913/07/01.
5. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت1351هـ)، طبع مطبعة سركيس، مصر، 1346هـ ـ 1928م.
6. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1414هـ ـ 1993م.
7. هدية العارفين بأسماء المؤلفين الأعلام وآثار المصنفين، للشيخ إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت1339هـ)، دار الفكر، بيروت، 1410هـ ـ 1990م.